من أساليب التوكيد البلاغي عند ابن عثيمين (١٣٤٧هـ - ١٤٢١هـ)

د. منير محمد الدحام
جامعة تكريت-كلية التربية-قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ الحمد لله، نَحْمَدُهُ، ونَسْتَعِينُهُ، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعـد:

فإنَّ من نعم الله تعالى وهباته على هذه الأمة أنْ خصهم بأفصح اللغات وأبلغها ووهبهم قوة في البيان ليعبروا عما في أنفسهم بأبلغ عبارة. ومن نعمه عز وجل أن جعل في هذه الأمة علماء ربانيين بذلوا – في طلب العلم وتعليمه– الأوقات والأعمار؛ فأبقى الله آثارهم، حتى انتشرت في بقاع الأرض، فنفع الله بهم الخلق، وتأتي هذه الورقات لكي تتناول أسلوب من أساليب البلاغة العربية (التوكيد) من خلال تتبع بعض صوره وأسراره والكشف عن أثره وجماله في بلاغة الكلام من وجهة نظر الشيخ ابن عثيمين(رحمه الله) تعالى. وجعلت البحث بعنوان: **(من أساليب التوكيد عند ابن عثيمين)**.

<u>وتتلخص دوافع اختيار هذا الموضوع فيما يأتي:</u>

١- كان الشيخ ابن عثيمين واحداً من علماء هذه الأمة وأعلامها الذين تركوا لنا إرثاً علمياً كبيراً في مختلف المجالات والمستويات، في النحو، والبلاغة، والفقه، والتفسير، والأصول، وغيرها.

٢- إنَّ الشيخ من الشخصيات العلمية النادرة في هذا القرن ليس في مجال العلوم الشرعية فحسب، فقد برع رحمه الله في علوم العربية أيضاً من نحو، وصرف، وبلاغة، فهو موسوعي في علمه كما هو واضح لمن اطلع على مؤلفاته وشروحه، مع ظهور شخصيته في عرض المسائل ومناقشتها، إذ لم يعتمد على مجرد النقل فحسب.

أما خطة البحث فجاءت على النحو الآتي:

المقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.

وجاء **التمهيد** بعنوان: ابن عثيمين، حياته وآثاره.

أمَّا **المبحث الأول** فقد تكلمت فيه عن: التوكيد بالحروف.

وذكرت في **المبحث الثاني**: التوكيد بضمير الفصل.

وخصصت **المبحث الثالث** للكلام عن: التوكيد بأسلوب القَسَم.

وتكلمت في **المبحث الرابع** عن: التوكيد بالتكرار.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث. ثم ثبت المصادر والمراجع.

ولتوثيق كلام الشيخ ابن عثيمين فما كان في الكتب المطبوعة وثّقته منها بذكر الجزء – إنْ وجد– ورقم الصفحة، وحرصت أنْ يكون أكثر تمثيلي من هذه الكتب المطبوعة.

وأمّا بقية الكتب الأخرى للشيخ –التي لم تطبع– ، فإنْ كان الكتاب المؤلَّف تفسيراً لسور القرآن الكريم فطريقتي في الإحالة إليه هي أنْ أذكر اسم السورة ورقم الآية المفسَّرة؛ إذ لا يوجد هناك صفحات يمكن الإحالة عليها؛ فقد سُجّل تفسير هذه السور على أشرطة صوتية، وسُجّل أيضاً على أقراص مدمجة (CD)، ويقدم موقع الشيخ ابن عثيمين على الشبكة العالمية (الانترنت) خدمة سماع هذه التفاسير من خلال الموقع مباشرة.

وأخيراً فلست أدعي الاستيعاب والإحاطة بهذا الموضوع ولا المقاربة، والله أسأل أنْ يجعل هذا القليل خالصاً لوجهه، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

التمهيد

ابن عثيمين، حياته وآثاره

هو أبو عبد الله، محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن عثمان من آل مقبل من آل ريِّس الوهيبي التميمي، وجدُّه الرابع عثمان أطلق عليه عثيمين فاشتهر به [(١)].

ولد الشيخ ابن عثيمين في(٢٧/رمضان/١٣٤٧هـ)، في مدينة عُنَيْزَة إحدى مدن القصيم.

تتلمذ الشيخ على بعض أفراد عائلته أمثال جده من جهة أمه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ، وكان قد رُزق ذكاءً وهمة عالية في تحصيل العلم، وكانت بداية ذلك عام(١٣٦٠هـ) عند ملازمته لشيخه العلامة المفسر عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت١٣٧٦هـ)[(٢)].

وأبرز شيوخه :

١ – الشيخ المفسر عبد الرحمن بن ناصر السعدي من قبيلة تميم، ولد في عنيزة عام(١٣٠٧هـ)، وكان ذا معرفة تامة في الفقه، أصوله وفروعه، ألّف تفسيراً نافعاً سماه: **(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)**، توفي في مدينة عنيزة من بلاد القصيم عام(١٣٧٦هـ)[(٣)].

٢ – الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ولد سنة(١٣٣٠هـ) بمدينة الرياض، ولما برز في العلوم الشرعية واللغة العربية عين في القضاء عام(١٣٥٧هـ)، له مؤلَّفات جليلة، دَرَسَ عليه الشيخ ابن عثيمين الحديث عندما كان مواصلاً لدراسته النظامية في الرياض، فقرأ عليه صحيح البخاري وبعض كتب الفقه.

---

(١) ينظر : الجامع لحياة الشيخ ابن عثيمين : ١٠ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٠ ، وما بعدها.

(٣) ينظر : حياة الشيخ عبد الرحمن السعدي في سطور : ١١ ، وما بعدها .

توفي في(٢٧/محرم/١٤٢٠هـ)، وصُلّي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة الجمعة، ودفن في مقبرة العدل في مكة المكرمة[١].

٣ – الشيخ المفسّر اللغوي الأصولي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي صاحب التفسير المشهور(**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**)، ولد الشنقيطي بشنقيط(موريتانيا) عام(١٣٢٥هـ)، وتوفي بمكة في(١٧/ذي الحجة/ ١٣٩٣هـ)[٢].

أما طلاب الشيخ ابن عثيمين فقد كثر عددهم عام(١٤٠٦هـ)، حتى وصل العدد في المجلس الواحد في مسجده إلى أكثر من ستمائة طالب على مختلف المستويات[٣].

صنّف الشيخ في شتى المجالات، من مسموع أو مكتوب، في العقيدة، والفقه، والحديث، والأصول، والنحو، والبلاغة، وغيرها.

وسأقتصر على ذكر مؤلفاته في النحو والبلاغة:

١. شرح الآجرومية في النحو.
٢. شرح ألفية ابن مالك في النحو .
٣. شرح الدرة اليتيمة في النحو .
٤. شرح دروس البلاغة .
٥. قواعد في الإملاء .
٦. مختصر مغني اللبيب .

وفي الخامس عشر من شهر شوال من عام(١٤٢١هـ) توفي الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في مدينة جده[٤].

---

(١) ينظر : جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز : ٣٣ ، وما بعدها .
(٢) ينظر : الجامع لحياة الشيخ ابن عثيمين : ٤٨ ، وما بعدها.
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٥٠ ، وما بعدها .
(٤) ينظر : نفسه : ١٧٩ ، وما بعدها .

المبحث الأول
التوكيد بالحروف

أولاً: من مؤكدات الجمل الاسمية:

١-٢- (إنَّ) و (أنَّ):

سواء كانتا مخففتين أو مثقلتين، والأولى: (إنَّ) هي الأصل في التوكيد، وتردُ كثيراً في كلام العرب وفي القرآن الكريم والحديث النبوي، والتوكيد بها أبلغ منه بالخفيفة.

ومن أمثلتها -عند الشيخ ابن عثيمين- قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨][(١)].

ومن أمثلة المخففة -عنده- ما جاء في قوله تعالى:﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦][(٢)].

٣- (أمَّا) -بالفتح والتشديد-:

وهي حرف شرط، وتفصيل، وتوكيد، وقد لا تكون للتوكيد[(٣)]. مثَّل لها الشيخ ابن عثيمين بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾[الضحى: ٩ – ١٠][(٤)].

٤- **لام الابتداء:** وهي لام مفتوحة مهملة، تفيد توكيد مضمون الجملة، تدخل على المبتدأ، وقد تدخل على الفعل المضارع، وبعض المواطن، فإنْ دخلت على الخبر فهي اللام المزحلقة كما يسميها بعض النحاة[(٥)].

---

(١) ينظر : لقاءات الباب المفتوح : ٢/ ١٦١ .

(٢) ينظر : تفسير سورة الصافات : ١١٩ . وللاستزادة ينظر: تفسير سورة البقرة: ١/ ٢١٩، تفسير سورة آل عمران: ١/ ٢٣، ١٠٧ ، القول المفيد : ١/ ٥٢٧ ، ٢/ ٢٢ ، شرح الآجرومية : ٢١٩ .

(٣) ينظر : مختصر مغني اللبيب : ٤٣ .

(٤) ينظر : شرح دروس البلاغة : ٤٠ (ط ، غراس ، الكويت) .

(٥) ينظر : مغني اللبيب : ١/ ١٩٨، معاني النحو: ٢٨٩/١.

وقد ذكر ابن عثيمين مثالها وفائدتها في قوله: ((لام الابتداء مثل أنْ تقول: (لزيدٌ قائمٌ)، اللام هنا ليست للقسم ولكنَّها للابتداء، وتفيد التوكيد))[١].

ثانياً: من مؤكدات الجمل الفعلية:

١-٢- السين وسوف:

السين حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال، وعند دخولها على الفعل المضارع ((تفيد أمرين: القرب، والتحقيق. وهي تفيد التحقيق من وجه وتفيد القرب من وجه آخر بخلاف (سوف) فإنَّها تفيد التحقيق وتفيد الإمهال، ولهذا تكون (سوف) للتسويف، والسين للتنفيس، أي القرب))[٢]. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ [القمر: ٢٦].

قال الشيخ ابن عثيمين: ((سيعلمون غداً أي: يوم القيامة، والسين هنا للتحقيق والتقريب؛ لأنَّك إذا قلت: سيقوم زيدٌ فهو تأكيد وتقريب أيضاً))[٣].

٣- قد:

قال الشيخ ابن عثيمين: (((قد) إذا دخلت على الفعل الماضي تفيد التحقيق، وإذا دخلت على الفعل المضارع تفيد التقليل، وقد تفيد التحقيق بالقرائن، فقول القائل: قد يجود البخيل، هذه للتقليل، وقوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾[الأحزاب: ١٨] هذه تفيد التحقيق.

---

(١) شرح دروس البلاغة : ٤٠ (ط ، غراس ، الكويت) وللاستزادة ينظر : فتح ذي الجلال والإكرام : ٣/ ١٢٦ (ط ، المكتبة الإسلامية)، القاهرة.

(٢) تفسير سورة آل عمران : ٢/ ٢٩٤ . وينظر : تفسير سورة البقرة : ٢ / ١٠٤ ، تفسير جزء عمّ : ٢٤٠ .

(٣) تفسير سورة الحجرات ... : ٢٨٠ .وللاستزادة من الأمثلة ينظر : تفسير سورة آل عمران : ٢/ ٢٤٠ ، ٤٨٢ ، تفسير سورة الكهف : ١٢١ ، تفسير سورة الصافات : ٢٢ ، ٢٢٩ ، تفسير جزء عمَّ : ٣٥١ ،أحكام من القرآن الكريم : ١/ ٣٧٦ ، التعليق على اقتضاء الصراط المستقيم : ٣٥ ، شرح الآجرومية : ٤١٢ .

أمّا إذا دخلت على الماضي فإنَّها تكون للتحقيق كقول المقيم[١] : قد قامت الصلاة))[٢].

ثالثاً: التوكيد بحرف التنبيه:

تحدث الشيخ ابن عثيمين عن هذه الحروف وأمثلتها مبيناً فائدتها والغرض منها، ومن هذه الحروف: **(ألا)**: -بفتح الهمزة والتخفيف- وتكون على أوجه، منها:

أن تكون للتنبيه نصَّ على ذلك سيبويه(ت١٨٠هـ) وغيره، فتدلُّ على تحقق ما بعدها، وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية[٣].

مثـــال ذلـــك قولـــه تعـــالى : ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [الصـــافات: ١٥١ – ١٥٢]، قـال الشـيخ ابـن عثيمـين: ((هـذه الجملـة مؤكـدة بثلاثـة: ألا، وإنَّ، واللام. أمَّا (ألا) فإنَّها تأتي بلا شك للتوكيد، كما تأتي كذلك للتنبيه والاستفتاح، ولهذا يقال: ألا أداة استفتاح يراد بها التنبيه، والتوكيد، والتحقيق، أي تحقق ما بعدها))[٤].

---

(١) أي : مقيم الصلاة .

(٢) تفسير سورة آل عمران : ٢/ ١٩٨ . ولمزيد من الأمثلة ينظر : تفسير سورة البقرة : ٢/ ١٢٣ ، تفسير سورة يس : ٢٤ ، أحكام من القرآن الكريم : ١/ ٣٨٦ ، شرح دروس البلاغة : ٤٠ (ط ، غراس ، الكويت) ، شرح منظومة أصول الفقه وقواعده : ٢٨٥ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٤/ ٢٣٥ ، الكشاف : ١/ ١٠١ ، مختصر مغني اللبيب : ٤٨ .

(٤) تفسير سورة الصافات : ٣٢٠. وللاستزادة من الأمثلة ينظر على سبيل المثال : أحكام من القرآن الكريم : ١/ ٦٣ ، التعليق على صحيح مسلم : ١/٢٧٣، ٣٧٣ ، شرح رياض الصالحين : ١/ ٤٤٦ ، ٤/ ١٣٧ ، ١٦٥ ، القول المفيد : ١/ ٤٠١ ، ٤٥٠ ، ٥٢٤ ، ٥٦١ ، ٥٨١ ، ٢/ ٣٣، ١٣١ ، ١٧٣ ، ٤٩٧، التعليق على المنتقى : ١/ ١١٢ ، فتح ذي الجلال والإكرام : ٤/ ٣٤٧ ، ٦/ ٤٧٩ (ط ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة) ، شرح كتاب الكبائر : ١٢١ ، شرح مقدمة التفسير :٢٠ ، شرح دروس البلاغة : ٤٠ (ط ، غراس ، الكويت)، تفسير سورة الحجرات : ٣٤٦ ، تفسير جزء عم : ٧٥ ، ١١٦ ، ٢١٤ ، تنبيه الافهام : ١/ ٤٦٤ ، شرح أصول في التفسير : ١٨٠ ، لقاءات الباب المفتوح : ١/ ٤١٨ ، و ٢/ ٢٧ ، ٢٦٩ و ٣/ ٤٩١ ، رسالة في زكاة الحُليّ : ٣٠ ، شرح أصول في التفسير : ١٨٠ .

هـذه الفائـدة ذكرهـا الزركشـي(ت٧٩٤هـ) أيضـاً فـي قولـه: ((ألا بـالفتح والتخفيـف: تـأتي للاستفتاح، وفائدته التنبيه على تحقيق ما بعدها))[١].

رابعاً: التوكيد بالحرف الزائد:

يزاد الحرف (حرف المعنى) في العربية كما يحذف منها، ومثلما أنَّ للحذف مزية الإيجاز والاختصار، فإنَّ للزيادة مزية التوكيد والتقوية.

قال ابن عثيمين: ((الحروف الزائدة لا يصح أن نقول: إنَّها زائدة بمعنى أنَّها لغو لا فائدة منها، بل نقول: هي زائدة من حيث التركيب لكنَّها في المعنى مفيدة للتوكيد، فيصح أن تقول: (هي زائدة زائدة)[٢]))[٣].

وقال أيضا: ((جميع الحروف الزائدة يقصد بها التوكيد، وهي من أدوات التوكيد))[٤].

ومن تلك الحروف:

١- الحروف الأحادية: ومنها على سبيل المثال: **(الباء)**:

الباء المفردة: حرف جر، ولها عدة معانٍ منها: التوكيد وهي الزائدة[٥]، كقوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ ﴾[الطور: ٢٩].

قال الشيخ ابن عثيمين: ((هذه الجملة منفية مؤكدة بالباء، الباء الزائدة إعراباً، المفيدة معنى، وأصلها (فما أنت بنعمة ربك كاهناً أو مجنوناً) لكن زيدت الباء توكيداً للنفي))[٦].

---

(١) البرهان في علوم القرآن : ٤/ ١٤٨ .

(٢) أي: زائدة في الإعراب لكنها تزيد في المعنى .

(٣) شرح دروس البلاغة : ٤٠ (ط ، غراس ، الكويت).

(٤) تفسير سورة الحجرات ... : ٢٢٢ .

(٥) ينظر : الكتاب: ٤/٢٢٥، مختصر مغني اللبيب : ٦٢ ، وما بعدها.

(٦) تفسير سورة الحجرات... : ١٩١ . وللاستزادة من الأمثلة ينظر : تفسير سورة البقرة : ٢/ ١٥٠ ، تفسير سورة الحجرات... : ٣٥٥، أحكام من القرآن الكريم: ١/ ٣٦٨ ، ٣٧٤، التعليق على المنتقى: ١/ ١٠٠ ، التعليقات على الأربعين النووية: ١١٣، شرح العقيدة الواسطية : ١/ ٤١ ، فتح ذي الجلال والإكرام : ٦/ ٣٨٦ (ط ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة) .

٢- الحروف الثنائية: ومنها على سبيل المثال: (إنْ):

فقد ذكر النحاة لـ (إنْ) عدة معانٍ، منها: أنَّها تأتي زائدة، وأكثر ما تقع الزائدة بعد (ما) النافية[١]، ومثالها قول الشاعر[٢]:

بني غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف، ولكن أنتم الخزف[٣].

حيث جاءت (إنْ) الزائدة بعد (ما) النافية والمعنى: ما أنتم ذهب.

ومن ذلك أيضا :**(ما)**: إذ تقع (ما) زائدة[٤]، ولها عند الشيخ ابن عثيمين عشرة معانٍ[٥]، منها: منها: أنْ تقع زائدة، نحو قوله تعالى في سورة ص: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ [ص:٢].

قال الشيخ ابن عثيمين: (((ما) في قوله: **(وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ)** زائدة لفظاً وزائدة معنى، والمقصود بها تأكيد القلة، أي: قلة قليلة من العباد الصالحين من المؤمنين العاملين للصالحات))[٦].

---

(١) ينظر : مختصر مغني اللبيب : ٣١ .

(٢) البيت من البحر البسيط وهو في : لسان العرب : ٧ / ٣٢٩ ، مادة (صرف)، ومغني اللبيب : ١/ ٢٣ ، أوضح المسالك : ١/ ١٩٧ . والرواية التي ذكرها ابن منظور(ت٧١١هـ) وابن هشام(ت٧٦١هـ) في (مغني اللبيب) والشيخ ابن عثيمين تفسير سورة ص : (٣٧) هي بنصب (ذهباً – وصريفاً) والرفع رواية الجمهور .

(٣) ينظر: تفسير سورة يس : ١٦٨. وينظر : المصدر نفسه : ٩٩ .

(٤) ينظر : مختصر مغني اللبيب : ١٢٥ .

(٥) تفسير سورة ص : ١٠٩ .

(٦) تفسير سورة ص : ١٠٩ . ولمزيد من الأمثلة ينظر : تفسير سورة البقرة : ١/ ١٣٨ ، ٢٨٤ ، و ٢/ ١٣ ، ١٢٤ ، و٣/ ٤٠٧ ، تفسير سورة آل عمران : ٢/ ٦٣ ، ٣٦١ ، أحكام من القرآن الكريم : ٢/ ٣٤٤، ، التعليق على المنتقى : ١/ ٢٦ ، تنبيه الافهام : ١/ ١١٩ ، ٢٠٣ ، ٢٥٩ ، شرح العقيدة السفارينية : ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٥٧١ ، شرح مقدمة التفسير : ١٤ ، التعليق على السياسة الشرعية : ٤٣٩ .

المبحث الثاني
التوكيد بضمير الفصل

تحدّث سيبويه عن ضمير الفصل ومثل له[١]. وهو ضمير يقع بين المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر، وهو من مؤكدات الجملة. وقد أورد له الشيخ ابن عثيمين ثلاث فوائد في قوله رحمه الله تعالى: ((ضمير الفصل من حيث الإعراب ليس له محل من الإعراب، ومن حيث المعنى يفيد ثلاثة أشياء: التوكيد، والحصر، والفصل بين الخبر والصفة، ولهذا سمي ضمير الفصل))[٢].

ويأتي ضمير الفصل عند الشيخ ابن عثيمين بكل صور الضمائر[٣]: فيكون بضمير المتكلم، وبضمير المخاطب، وبضمير الغائب، وأليك الأنواع الثلاثة مع أمثلتها عند الشيخ ابن عثيمين:

١- يأتي ضمير الفصل بضمير المتكلم ومن شواهد ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ [طه: ١٤] .

٢- ويأتي أيضاً بضمير المخاطب ومنه قوله تعالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[المائدة: ١١٧].

٣- ويكون بضمير الغائب ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥].

---

(١) ينظر : الكتاب : ٢/ ٣٨٩ . وينظر أيضا في : مغني اللبيب : ١٣٧/٢.

(٢) تفسير سورة الصافات : ٣٥٥ . وينظر : تفسير سورة العنكبوت ، الآية (٥٢) . وهذه الفوائد ذكرها العلماء قبل ابن عثيمين كابن هشام في مغني اللبيب: ١٣٩/٢.

(٣) ينظر : شرح أصول في التفسير : ٢٢٧ ، وما بعدها .

فقولك: زيد الفاضل أقل من قولك: زيد هو الفاضل في توكيد الأفضلية[١].

قال الزمخشري في تفسير الآية الأخيرة: ((و(هُمُ) فصل وفائدته الدلالة على أنَّ الوارد بعده خبر، لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أنَّ فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره))[٢].

وضمير الفصل يسمى عند الكوفيين ضمير العماد أو الدِّعَامة، لأنه يُدْعَمُ به الكلام، أي يُقَوَّى ويُؤكَّد. واشترط النحاة أنْ يكون من ضمائر الرفع المنفصلة، ومطابقته للاسم قبله، وأنْ يقع بين معرفتين، وأن يفصل بين المبتدأ وخبره أو ما أصله المبتدأ أو الخبر[٣].

وهو ضمير لا محل له من الإعراب، وسمي ضمير فصل لفصله بين الوصف والخبر، ويأتي لعدة أغراض أو فوائد، منها – كما تقدم– أنه يؤتى به للتوكيد وقد تقدمت شواهد ذلك.

ويأتي – بالإضافة للتوكيد– ليفيد القصر، كقولك: زهير هو الشاعر، ففيه هنا قصر لصفة الشعر على زهير، وذلك عن طريق ضمير الفصل (هو)، ونلاحظ أنَّ ضمير الفصل في الأمثلة المذكورة قد أفاد بالإضافة إلى القصر: تأكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ، ودلَّ أيضاً على أنَّ ما بعد المبتدأ خبر له وليس صفة؛ لأنَّ قولك: زهير الشاعر، يوهم أنَّ الشاعر صفة لزهير، فلما قلت: زهير هو الشاعر، اندفع هذا التوهم[٤].

---

(١) ينظر : تفسير سورة آل عمران : ١/ ٣٥٩ ، وما بعدها . ولمزيد من الأمثلة ينظر : تفسير سورة البقرة : ١/ ٣٢ ، ١٠٢ ، ٢/ ٣٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣/ ٤٦ ، تفسير سورة الصافات : ١٧٩ ، تفسير سورة ص : ٢٢٢ ، شرح رياض الصالحين : ١/ ٥٨٥ ، التعليق على السياسة الشرعية : ٢٢٦ .

(٢) الكشاف : ١/ .

(٣) ينظر: الكتاب : ٣٨٩/٢، وما بعدها، شرح المفصل: ٣٢٨/٢، وما بعدها، مغني اللبيب: ١٣٩/٢، معاني النحو: ٤٦/١، الجملة الخبرية في ديوان جرير: ٣٣١.

(٤) ينظر: معاني النحو: ٤٣/١، وما بعدها، علم المعاني(د. بسيوني): ٢٦١، وما بعدها.

المبحث الثالث
التوكيد بالقسم[١]

أولاً- تعريفه:

القَسَمُ: بفتح القاف والسين: اليمين، والجمع أقسام، وأقسمت: حلفت[٢]. وهو عند النحاة جملة يؤكد بها الخبر، فإذا أقسمت على شيء فقد أكّدته، وله ألفاظ متعددة، منها: اليمين والحَلِف، ولفظهما يوحي بالقوة[٣]. وعرَّفه الشيخ ابن عثيمين بقوله: ((القسم تأكيد الشيء بذكر معظم بأدوات مخصوصة، وهي الواو والباء والتاء))[٤]. وفي موضع آخر قال: ((القسم: تأكيد الشيء بذكر معظم، وهو من أساليب التوكيد، والتقوية))[٥].

وتعريف الشيخ هذا نجده قد اشتمل على المسائل الآتية[٦]:

أ- إنَّ الغرض المقصود من القسم هو التوكيد، وهذا هو مذهب سيبويه[٧]، وابن تيمية(ت٧٢٨هـ)، وابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)[٨]، والزركشي[٩]، والسيوطي(ت٩١١هـ)[١٠]. قال ابن تيمية: ((والمقسم عليه يراد بالقسم توكيده، وتحقيقه))[١١].

---

(١) أحسن من كتب في هذا الموضوع – كما يرى الشيخ ابن عثيمين – هو ابن قيم الجوزية في كتابه (التبيان في أقسام القرآن)، ويرى أنَّه مفيد لطالب العلم كثيراً . قلت: والكتاب مطبوع ومتداول وهو نافع في بابه كما ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى . ينظر : تفسير جزء عم : ١٥١ ، لقاءات الباب المفتوح : ٢ /٤٦٤ .

(٢) ينظر : كتاب العين : ٧٨٨ ، مقاييس اللغة : ٥/ ٨٦ ، لسان العرب : ١١/ ١٦٤ ، مادة (قسم).

(٣) ينظر : الكتاب : ٤٩٦/٣، وما بعدها، البرهان في علوم القرآن: ٢٨/٣، معاني النحو: ١٣٥/٢. وينظر عند الشيخ ابن عثيمين في : أصول في التفسير : ٥٥ ، شرح أصول في التفسير : ١٧٩.

(٤) تفسير سورة الحجرات... : ٣٤٦ . وينظر : تفسير سورة البقرة : ٣ / ٩٣ ، تفسير سورة يس : ٩ ، ١٦ ، تفسير سورة الصافات : ٩ / ١١٩ ، تفسير سورة ص : ١٧ ، القول المفيد : ٢/ ٢١٣ ، مذكرة فقه : ٤/ ١٤٨ ، شرح رياض الصالحين : ٤/ ٣٣٨ ، شرح أصول في التفسير : ١٧٩ ، شرح كتاب الكبائر : ١٣ .

(٥) التعليق على صحيح مسلم : ١/ ٢٧٤ .

(٦) ينظر: جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن: ٧٠٥، وما بعدها.

(٧) ينظر : الكتاب : ١/ ٥٣١ ، و ٤٩٦/٣، وما بعدها.

(٨) ينظر : التبيان في أقسام القرآن : ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ .

(٩) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣/ ٣١ .

(١٠) ينظر : الإتقان : ٤/ ٤٤ .

(١١) ينظر :مجموع الفتاوى: ١٣/ ١٤٠.وهذا الكلام نقله ابن قيم الجوزية بنصه من دون أشارة .ينظر:التبيان في أقسام القرآن: ٥٥.

ب- أنْ يكـونَ القَسَـم بمعظَّـم، وهـذا هـو رأى ابـن تيميـة[١]، وابـن قـيم الجوزيـة[٢]، والزركشـي[٣]، والسيوطي[٤].

ج- إنَّ للقسم صيغة مخصوصة وهي: أنْ يكون بالواو، أو الباء، أو التاء.

ثانياً- أدواته:

وأدوات القسم هي[٥]:

أ - الباء: وهي أم الباب هنا؛ إذ تدخل على الاسم الظاهر والمضمر ومع وجود العامل وحذفه، فمن دخولها على العامل قولك: أحلف بالله لأفعلنَّ، وعند حذفه تقول: بلله لأفعلنَّ. وتقول: ربي أحلف بالله لأفعلنَّ؛ فهنا دخلت الباء على الضمير، كما تدخل على الظاهر.

ب - الواو: وهي أكثر أدوات القسم استعمالاً، ولا تدخل إلا على الاسم الظاهر، ولا يذكر معها فعل القسم، مثل: والله لأفعلنّ كذا.

ج- التاء: وهي أقل أدوات القسم استعمالاً وتختص بالظاهر ولا يليها إلا اسم الله تعالى، وقيل تدخل أيضاً على (رب) على خلاف فيها، كما ذكره ابن مالك(ت٦٧٢هـ)[٦]، ويحذف معها العامل وجوباً، مثالها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾[الأنبياء: ٥٧].

ثالثاً- المواضع التي يحسن فيها فيها القَسَم:

أمَّا عن المواضع التي يحسن القسم فيها فقد ذكر لها الشيخ ابن عثيمين ثلاثة مواضع[٧]:

---

(١) ينظر : مجموع الفتاوى : ١٣/ ١٤٠ .

(٢) التبيان في أقسام القرآن : ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ .

(٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣ / ٢٩ .

(٤) ينظر : الإتقان : ٤/ ٤٤ .

(٥) ينظر: الكتاب: ٤٩٦/٣، وما بعدها. وانظر أدوات القسم وأمثلتها عند الشيخ ابن عثيمين في :تفسير سورة الصافات : ٩ ، تفسير سورة ص : ١٣ ، وما بعدها ، القول المفيد : ٢/ ٢١٣ ، وما بعدها، شرح أصول في التفسير : ١٧٩ ، وما بعدها ، مذكرة فقه : ٤/ ١٤٨ ، شرح كتاب الكبائر : ١٤ .

(٦) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٩/٣ ، وما بعدها. وينظر أيضا: أساليب القسم في اللغة العربية: ٦٦.

(٧) ينظر : أحكام من القرآن الكريم : ١/ ٤١٥ ، شرح أصول في التفسير : ١٨٥ ، وما بعدها .

الأول: إذا كان المقسم عليه ذا أهمية حتى لو كنت تخاطب غير المنكر.

الثاني: إذا كان المخاطب متردداً في شأنه، فهنا يستحسن أن تقسم له ليطمئن ويزول عنه الشك.

الثالث: إذا كان المخاطب منكراً، وهنا يجب توكيد الكلام له سواء بالقسم أو بغيره.

فالقسم يحسن في مقام الاستقسام، كما يحسن في مقام التوكيد، إذا كانت الحال تستدعي الحكم وتقويته، حتى وإن لم يستقسم(١).

رابعاً: فوائد القسم:

ويجمل الشيخ ابن عثيمين فوائد القسم في القرآن الكريم وأهميته والحكمة من وراءه مع أنَّه سبحانه صادق بلا قسم(٢):

أ- إنَّ القسم أُسلوب من أساليب العرب يؤتى به لتوكيد الأشياء، وإن كانت معلومة، أو منكرة عند المخاطب، والقرآن نزل بلسان عربي مبين، فإذا لم ينتفع المنكرون بالتوكيد انتفع به غيرهم، فيكون هنا حجة عليهم من وجه ونبراساً لغيرهم من وجه آخر.

ب- لا مانع من زيادة المؤكِّدات التي تزيد في يقين المؤمن.

ج- يقسم الله تعالى بأمور عظيمة دالة على كمال قدرته وعلمه ليقيم البراهين على صحة ما أقسم عليه بواسطة عِظَم ما أقسم به.

د- التنويه بحال المقسم به؛ فهو سبحانه لا يقسم إلا بالشيء العظيم، وهذان الوجهان لا يعودان إلى تصديق الخبر عند الشيخ ابن عثيمين بل إلى ذكر الآيات التي أقسم بها سبحانه تنويهاً له بها وتنبيهاً على عظمها.

هـ- الاهتمام – أيضا- بالمقسم عليه، وأنَّه جدير بالعناية والإثبات.

وخلاصة القول: إنَّ القَسَم جارٍ على لغة العرب، وهو طريقة مألوفة عندهم، ولعل أكبر مقاصدهم منه هو التوكيد(٣)، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر : التعليق على صحيح مسلم : ١/ ١١٥ .

(٢) ينظر : تفسير سورة يس : ٢٢٠ ، تفسير جزء عم : ١١٦ ، القول المفيد : ٢/ ٣٣ ، شرح أصول في التفسير : ١٨٣، لقاءات الباب المفتوح : ٢/ ٢٦٩ ، جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن: ٧١٣.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/٣١، جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن: ٧١٤.

المبحث الرابع
التوكيـــد بالتكـــرار

التوكيد في اللغة: مصدر وكّد، يقال: وكّد الأمر وأكده تأكيداً وتوكيداً ومعناه: التقوية والتثبيت والواو أفصح من الهمزة(١).

التكرير: مصدر كرر إذا ردّد وأعاد، وهو نوع من أنواع الإطناب، ومن أساليب الفصاحة، ومن سنن العرب في كلامها، وهو أبلغ من التوكيد؛ لأنه واقع في تكرار التأسيس، والتوكيد يقرر المعنى الأول، وله–أي التكرير– نكات أو أغراض بلاغية عديدة منها: توكيد الكلام وتثبيته وتقريره(٢).

والتوكيد –عند الشيخ ابن عثيمين– أُسلوب من أساليب البلاغة العربية الفصيحة المستعملة عند العرب(٣).

لكن حمل الكلام على التأسيس أولى من حمله على التوكيد، وهذه قاعدة قال –رحمه الله– في تقريرها: ((الأصل في الكلام التأسيس؛ لأنَّ التوكيد نوع زيادة ليس فيه إلا توكيد ما مضى، وقد لا يحتاج إليه لكن التأسيس هو الأصل))(٤).

فهنا يذكر الشيخ ابن عثيمين قاعدة معروفة عند البلاغيين والأصوليين –كما ذكر– وهي أنَّه: ((إذا دار الكلام بين أن يكون توكيداً أو تأسيساً فالأصل أنَّه تأسيس؛ لأنَّ التوكيد لا يفيد معنى جديداً إذ هو المعنى الأول، لكنَّه مؤكدٌ، أمَّا التأسيس فيفيد معنى جديداً))(٥).

---

(١) ينظر : لسان العرب : ١٥ / ٣٨٢ ، تاج العروس : / ، مادة (وكّد).

(٢) ينظر : تأويل مشكل القرآن: ٢٥٠، الصاحبي: ٣٤١، البرهان في علوم القرآن : ٩/٣ ، وما بعدها، خزانة الأدب، للحموي : ٣٦١/١.

(٣) ينظر : تفسير سورة البقرة : ١ ١٣٩ ، تفسير سورة الحجرات : ١٨٣ .

(٤) تفسير سورة آل عمران : ٢/ ٢٣٥ . وينظر : تفسير سورة البقرة : ٣/ ٤٠٤ ، تفسير سورة الأحزاب (الآية : ٤) ، تفسير جزء عمّ : ٣١٨ .

(٥) فتح ذي الجلال والإكرام : ٦ / ٢٦٤ (ط ، المكتبة الإسلامية، القاهرة). وينظر: تفسير سورة البقرة : ٣/ ٤٠٤ ، شرح المنظومة البيقونية : ٢١ ، ٢٢ ، وما بعدها ، شرح أصول في التفسير : ١٢٩ .

ومعنى التأسيس: ((أنَّ الجملة الثانية مستقلة عن الأولى، وأنَّها مُنْشئة لمعنى جديد مستقل عن المعنى الأول؛ وذلك لأنَّ الأصل في الكلام عدم التكرار))[١].

وهذه القاعدة قررها واستعملها جمع من أهل العلم، كالزركشي، والشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)[٢].

وعليه إذا كان الكلام على أصله للتأسيس فالأصل أن يبقى على ما هو عليه، إلا إذا دلَّ دليل على إرادة التوكيد فيحمل عليه في هذه الحال. أمَّا إذا دار الكلام بين كونه للتأسيس أو التوكيد فيحمل على أصله وهو التأسيس؛ لأنَّ التوكيد لا يفيد معنى جديداً بخلاف التأسيس، ومن المعلوم أنَّ الأصل في وضع الكلام هو إفادة المخاطب ما ليس عنده، ومن ثمَّ فإنَّ حمل الكلام على إفادة معنى جديداً أولى من حمله على التكرار؛ لذا قدم أهل العلم –ومنهم الشيخ ابن عثيمين– التأسيس على التوكيد.

وهنا يذكر الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله تعالى– في هذه المناسبة قاعدة مفيدة تنفع المفسر والبلاغي وغيرهما، وهي أنَّه ((إذا دار الأمر بين الترادف والتباين وجب حمل الكلام على التباين ليكون للكلمة الأخرى فائدة غير التكرار))[٣].

وهذا ما ذهب إليه كل من: ابن تيمية[٤]، والزركشي[٥]، والسيوطي[٦] –رحمهم الله تعالى–.

وعليه لكي يكون التكرير مفيداً للتوكيد –عند الشيخ ابن عثيمين– فإنَّه ((لا بُدَّ أن تكون الجملة الثانية كالأولى))[٧].

---

(١) دروس وفتاوى في الحرم المكي : ٣٢٢ .
(٢) ينظر : البحر المحيط في أصول الفقه : ٢/ ٣٧٢ ، دفع إيهام الاضطراب : .
(٣) غاية المنة : ٩٨ .
(٤) ينظر : مقدمة في أصول التفسير : ١٥ .
(٥) ينظر : البحر المحيط في أصول الفقه : ٢/ ٢٠٠ .
(٦) ينظر : الإتقان : ٤/ ٣٦٠ .
(٧) تفسير جزء عمَّ : ٣٤٠ .

وقد يسأل سائل: هل في القرآن شيء مكرر لغير فائدة؟

يجيب الشيخ ابن عثيمين على ذلك قائلاً: ((القرآن الكريم ليس فيه شيء مكرر لغير فائدة إطلاقاً، ليس فيه شيء مكرر إلاّ وله فائدة. لأننا لو قلنا: إنَّ في القرآن شيئاً مكرراً بدون فائدة لكان في القرآن ما هو لغو، وهو منزه عن ذلك))[١].

مثال ذلك ما جاء في قوله -تعالى-: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[يس: ٢٠ – ٢١].

فقد ذكر الشيخ ابن عثيمين الغرض البلاغي وراء تكرار لفظة (ٱتَّبِعُوا۟) في هذه الآية فقال: ((كرر الأمر بالإتباع من باب التأكيد ﴿ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ ﴾ ولو حذفت اتبعوا الثانية وقيل: اتبعوا المرسلين من لا يسألكم أجراً، لصح الكلام لكن كررت للتأكيد؛ لأنَّها هي المقصود الأول بالخطاب أن يتبعوا المرسلين))[٢].

---

(١) المصدر نفسه : ٣٤١- ٣٤٢.

(٢) تفسير سورة يس : ٧٣ . وللاستزادة من الأمثلة ينظر : تفسير سورة البقرة : ٣/ ١٣٩ ، و ٢/ ١٥١ ، ١٥٤ ، ٢٨١ ، و٣ / ١٩ ، ٤٠٤ ، ٤٥٢ ، تفسير سورة آل عمران : ١/ ٢٩١ ، ٢٩٣ ، و٢/ ٥٦٤ ، تفسير سورة الصافات : ٣٦٥ ، تفسير جزء عمَّ : ١١٠ ، تنبيه الافهام : ٢/ ٧٣ ، التعليق على صحيح مسلم : ١/ ١٩٠ ، التعليقات على الأربعين النووية : ١١٥ ، شرح حديث جابر – رضي الله عنه – : ٤٦ ، القول المفيد : ٢/ ٤٨٠ ، شرح دروس البلاغة : ٤٠ (ط ، غراس ، الكويت).

الخـــاتمة

١- إنّ أسلوب الشيخ ابن عثيمين اتسم بالوضوح والفهم العميق وسهولة العبارة، مع إلمام واسع بالأساليب العربية وتذوق مواطن الجمال فيها، وبيان سر أصالتها في الجملة، وملاءمتها للمعنى .

٢- ضمير الفصل من مؤكدات الجملة، ويأتي بكل صور الضمائر(المتكلم، والمخاطب، والغائب)، وله ثلاث فوائد، منها: التوكيد.

٣- إن من أغراض القَسَم: التوكيد، وإنْ كنتَ تخاطب غير المنكر، وحروفه هي:(الواو، والباء، والتاء)، و(الباء): هي أم هذا الباب؛ إذ تدخل على الاسم الظاهر والمضمر مع وجود العامل وحذفه. أما أكثر حروف القسم استعمالاً فهي: (الواو)، ولا تدخل إلا على الاسم الظاهر، ولا يذكر معها فعل القسم. أما (التاء): فهي أقل حروف القسم استعمالاً وتختص بالظاهر ولا يليها إلا اسم الله تعالى ويحذف العامل معها وجوبا.

٤- التكرار من أساليب العرب الفصيحة، ومن سنن العرب في كلامها، وهو أبلغ من التوكيد؛ لأنه واقع في تكرار التأسيس، والتوكيد يقرر المعنى الأول، وله- أي التكرار- نكات بلاغية لعل من أهمها: التوكيد.

٥- إذا دار الكلام بين أن يكون توكيداً أو تأسيساً فالأصل أنه تأسيس؛ لأنَّ الأصل في الكلام التأسيس، أما التوكيد فلا يفيد معنىً جديداً إذ هو المعنى الأول، لكنه مؤكد، والتأسيس يفيد معنىً جديداً.

والله اسأل أن يتم عليَّ نعمته، وأن يوفقني للعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

المصادر والمراجع

- **كتب الشيخ ابن عثيمين:**

٠- **أحكـام مـن القـرآن الكـريم**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مدار الوطن للنشر– الرياض، ١٤٢٥هـ.

١- **أصـول فـي التفسـير**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي– الدمام، ط/١، ١٤٢٣هـ.

٢- **التعليقات على الأربعين النووية**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار الآثار– القاهرة، ط/١، ١٤٢٣هـ.

٣- **التعليق علـى اقتضـاء الصراط المستقيم لمخالفـة أصـحاب الجحيم**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، خرّج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا –القاهرة، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٤- **التعليق على السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مدار الوطن للنشر –الرياض، ط/١، ١٤٢٧هـ.

٥- **التعليـق علـى صـحيح مسـلم**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مكتبة الرشد –الرياض، ط/١، ١٤٢٧هـ.

٦- **التعليق على المنتقى من أخبار المصطفى** ﷺ، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار المحدث– الرياض، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٧- **تفسير جزء عمّ**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الثريا– الرياض، ط/٣، ١٤٢٤هـ.

٨- **تفسير سورة الأحزاب**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، تسجيل صوتي.

٩- **تفسير سورة آل عمران**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي –الدمام، ط/١، ١٤٢٦هـ.

١٠- **تفسير سورة البقرة**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار بن الجوزي– الدمام، ط/١، ١٤٢٣هـ.

١١- **تفسير سورة الحجرات، ق، الذاريات، الطور، النجم، القمر، الرحمن، الواقعة، الحديد،** للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسه الشيخ محمد ابن صالح العثيمين الخيرية، دار الثريا للنشر–الرياض، ط/١، ١٤٢٥هـ.

١٢- **تفسير سورة ص**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الثريا للنشر– الرياض، ط/١، ١٤٢٥هـ.

١٣- **تفسير سورة الصافات**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الثريا للنشر–الرياض، ط/١، ١٤٢٤هـ.

١٤- **تفسير سورة العنكبوت**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، تسجيل صوتي.

١٥- **تفسير سورة الكهف**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي –الدمام، ط/١، ١٤٢٣هـ.

١٦- **تفسير سورة يس**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه فهد بن ناصر السليمان، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الثريا– الرياض، ط/٢، ١٤٢٤هـ.

١٧- **تنبيه الافهام شرح عمدة الأحكام**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، (طبع مع كتاب تيسير العلام)، اعتنى به وحقّقه أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار ابن الهيثم –القاهرة، ١٤٢٥هـ.

١٨- **دروس وفتاوى في الحرم المكي**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، راجعه محمد سامح محمد، ومحمد علي محمد عطا، وإبراهيم عبد الستار، طبع بإذن الشيخ ابن عثيمين، دار ابن الجوزي –القاهرة.

١٩- **رسالة في زكاة الحُليّ**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الوطن للنشر–الرياض، ١٤٢٣هـ.

٢٠- **شرح الآجرومية**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مكتبة الرشد –الرياض، ط/٤، ١٤٣١هـ.

٢١- **شرح أصول في التفسير**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، اعتنى به وعلّق عليه محمد بن عبد الله المصري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع–القاهرة، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٢٢- **شرح حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في صفة حجة النبي** -ﷺ-، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار المحدث – الرياض، ط/١، ١٤٢٤هـ.

٢٣- **شرح دروس البلاغة**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، اعتنى بهما محمد بن فلاح بن مشعان المطيري ، مكتبة أهل الأثر، غراس للنشر والتوزيع –الكويت، ط/١، ١٤٢٥هـ.

٢٤- **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مدار الوطن للنشر –الرياض، ١٤٢٦هـ.

٢٥- **شرح العقيدة السَّفَّارينية**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مدار الوطن للنشر–الرياض، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٢٦- **شرح العقيدة الواسطية**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، تحقيق سعد ابن فواز الصميل، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي – الدمام، ط/٤، ١٤٢٤هـ.

٢٧- **شرح كتاب الكبائر**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ) ، جمع وتحقيق صلاح الدين محمود السعيد، دار الغد الجديد –المنصورة، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٢٨- **شرح مقدمة التفسير**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مدار الوطن للنشر –الرياض، ١٤٢٦هـ.

٢٩- **شرح منظومة أصول الفقه وقواعده (الشرح المختصر)**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ) ، طبع بإذن مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ، دار الشريعة – القاهرة ، ط/١ ، ١٤٢٤هـ.

٣٠- **شرح منظومة أصول الفقه وقواعده (الشرح الموسع)**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي –الدمام، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٣١- **شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، خرّج أحاديثه فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط/١، ١٤٢٣هـ.

٣٢- **غاية المنة في شرح عقيدة أهل السنة**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، اعتنى به وعلّق عليه محمد بن عبد الله المصري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع –القاهرة، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٣٣- **فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، تحقيق وتعليق صبحي بن محمد رمضان، وأم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية – القاهرة، ط/١، ١٤٢٧هـ.

٣٤- **القول المفيد على كتاب التوحيد**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن رجب، ج١، ط/١، ١٤٢٥هـ، وج٢، ط/٢، ١٤٢٤هـ.

٣٥- **لقاءات الباب المفتوح(من ١-٧٠)**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، أعدَّ هذه اللقاءات د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، اعتنى بها وأشرف عليها دار البصيرة – الإسكندرية.

٣٦- **مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، تحقيق فريد بن عبد العزيز الزامل السُّليم، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين الخيرية، مكتبة الرشد – الرياض، ط/١، ١٤٢٧هـ.

٣٧- **مذكرة فقه**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه محمود بن الجميل أبو عبد الله، دار البصيرة – الإسكندرية، ط/١، ١٤٢٥هـ.

- **الكتب الأخرى:**

٣٨- **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية –القاهرة.

٣٩- **أساليب القسم في اللغة العربية**، لـ د. كاظم فتحي الراوي، مطبعة الجامعة المستنصرية– بغداد، ط ١، ١٣٩٧هـ.

٤٠- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري(ت٧٦١هـ)، وبذيله مختصر مصباح السالك إلى أوضح المسالك، لـ د. بركات يوسف هبود، دار ابن كثير–دمشق–بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ.

٤١- **البحر المحيط في أصول الفقه**، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي الزركشي(ت٧٩٤هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه لجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي –القاهرة، ط/٣، ١٤٢٤هـ.

٤٢- **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم(ت١٤٠١هـ)، المكتبة العصرية –صيدا، بيروت، ط/١، ١٤٢٥هـ.

٤٣- **تأويل مشكل القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، ١٤٢٧هـ.

٤٤- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الزَّبِيدي(ت١٢٠٥هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٤٥- **التبيان في أقسام القرآن (الأيمان الواردة في القرآن العظيم)**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، حقّقه وعلّق عليه أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، تقديم الشيخ أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث – مصر.

٤٦- **الجامع لحياة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي**، بقلم تلميذه وليد بن أحمد الحسين الزبيري، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة – بريطانيا، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٤٧- **الجملة الخبرية في ديوان جرير**، للدكتور عبد الجليل العاني، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٩٨٢م.

٤٨- **جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن**، لـ د. أحمد بن محمد ابن إبراهيم البريدي ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٤٩- **جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز**، رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى، إعداد محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط/١، ١٤٢٣هـ.

٥٠- **حياة الشيخ عبد الرحمن السعدي في سطور**، جمع وإعداد أحمد بن عبد الله بن علي القرعاوي، مكتبة الأمة –القصيم، ط/١، ١٤١٣هـ.

٥١- **خزانة الأدب وغاية الأرب**، للشيخ تقي الدين أبي بكر علي المعرف بابن حِجة الحَمَوي(ت٨٣٧هـ)، شرح عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال – بيروت، ط/١، ١٩٧٨م.

٥٢- **دروس وفتاوى في الحرم المكي**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت١٤٢١هـ)، راجعه محمد سامح محمد، ومحمد علي محمد عطا، وإبراهيم عبد الستار، طبع بإذن من فضيلة الشيخ ابن عثيمين، دار ابن الجوزي – القاهرة.

٥٣- **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ)، الناشر مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

٥٤- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري(ت٧٦٩هـ)، دار الطلائع للنشر والتوزيع – القاهرة.

٥٥- **شرح المفصل**، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط /١، ١٤٢٢هـ.

٥٦- **الصاحبي في فقه اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، (د.ت)، (د.ط).

٥٧- **علم المعاني(دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)**، لـ د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع –القاهرة، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع –الأحساء، ط/٢، ١٤٢٥هـ.

٥٨- **كتاب سيبويه**، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة الخانجي بمصر، ط/٣، ١٤٠٨هـ.

٥٩- **كتاب العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/٢، ١٤٢٦هـ.

٦٠- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ)، حقّق هذه الطبعة وخرّج أحاديثها وعلّق عليها عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/٢، ١٤٢١هـ.

٦١- **لسـان العـرب**، لأبـي الفضـل جمـال الـدين محمـد بـن مكـرم بـن منظـور(ت٧١١هـ)، اعتنـى بتصـحيحه أمـين محمـد عبـد الوهـاب، ومحمـد الصـادق العبيـدي، دار إحيـاء التـراث العربـي – بيروت، ط/٣.

٦٢- **مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابـن تيميـه(ت٧٢٨هـ)، تحقيـق مصـطفى عبـدالقادر عطـا، دار الكتـب العلميـة – بيـروت، ط/٢، ١٤٢٦هـ.

٦٣- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبـد الله بـن هشـام الأنصـاري المصـري(ت٧٦١هـ)، خـرّج آياتـه وعلّـق عليـه أبـو عبـد الله علـي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ١٤٢١هـ.

٦٤- **مقـاييس اللغـة**، لأبـي الحسين أحمد بن فـارس بن زكريـا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون (ت١٤٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، إيران – قم.

٦٥- **مقدمـة فـي أصـول التفسـير**، لشـيخ الإسـلام تقـي الـدين أحمـد بـن عبـد الحلـيم ابـن تيمية(ت٧٢٨هـ)، اعتنى به فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم – بيروت، ط/٢، ١٤١٨هـ.